العلم ونسخ الكتب والسفر في طلب الحديث فينبغي ان يوخذ قدر البلغة
ويعبر الى حالة اخرى ومن اعظم خططا لبي العلم انهم يسوفون بالاعمال
وربما قصروا وترخصوا ونزلوا وفيهم من يركب القبايح اما لظن ان العلم يدفع عنهم
وهذا غلط لانه الى ان حاجهم اولى او للتشريف بالامارة والعاقل من
اعطى كل لحظة حقها من الاستعداد للموت وصحح المقاصد في طلب العلم فان
المقاصد اكبر الاعمال ولم يشغله ما يطلب عنه عما هو فرض وقته واصلاح
حاله فان اصلاح الحال كالفرض وفضول العلم من باب الفضل فتلمح ما اشرت
اليه وقس عليه ما لم اذكره **فصل** ما رايت اطرف من حال اقوام
يبرحون انفسهم في المعاصي ثم يتعبون الخالق سبحانه بصلوة ركعتين او بصوم
يوم او بصدقة وقد علموا ان المخلوق لا يرضى في معاملته بالمصانعة فكيف
الخالق الذي لا يقبل من العمل الا الخالص الصافي ولقد رايت خلقا من الظلمة
يغصبون الاموال ثم يصدقون ببعضها ويبعثون الى فقرا مكة والمدينة
بالظن ان هذا يدفع عنهم وذاك لكذب الظن او لطلب السمعة وهو الغالب
عليهم فرايت رجلا كان يظلم الناس ويطرح عليهم البياعات ويبالغ في
اذاهم ثم يعطي اقواما من العلما والمتزهدين ويزودهم للحج
فتعجبت منه مرة وعجبت من الاخذين منه مرات فقرا ما نفعهم ما علموا
ولكنهم ظهر من افعالهم هذه انهم انما تركوا ما لم يقدروا عليه من

الحرام فلما

الحرام فلما قدروا واخذوا ولقد رايت اقواما من المتصوفة يخالطون الظلمة
ويصادقونهم مع علمهم بحالهم فالشرطي صديق الصوفي متكبر على الفقرا
فما رايت اطرف من صوفية زماننا وزهادهم ولقد رايت بعض المتزهدين
يزوره الظلمة فيهش اليهم فانكرت هذا وقلت من قد شاع ظلمه فلا اكرام
عليه بكون الاخرة فما رايته يوافق فتلمحت خبيئة النفس وهي حبها
لزيارة الكبرا وان يقال فلان يقصده الامرا والكبرا وان كان هو ما يريد
هذا ولكن مرا انه لهم تتعلق بارادة نفسه لذلك وكذلك امتناعه من ان يخرج
الى السوق فيشتري حاجة يظهر له النفس ان هذا للانقطاع عن الخلق
ويبطن عنه زينة الجاه عند العوام بالعزلة فالويل كل الويل لمن يعامل من
يعلم السر والخفي ثم يقصد البهرجة **فصل** ينبغي للعالم ان لا يعمل عملا او لا
ينشر علما الا بنية صادقة ورب باطن ان نشر العلم لا يكون الا بصدق فليس
كذلك فانه اذا ناظر لطلب الغلبة او حدث او صنف او فعل شيا ظاهره
الخير وفي باطنه حبه فاسد فليعلم ان ذلك دفع الدراهم لا تنفق
فالويل لمن عمله كل زايف وقد كان بعض الفقها لا يصنف كتابا ولا يناظر
في مسئلة حتى يتوقف وينوي ويصحح القصد فان لم يصح له لم يفعل وصار
اليوم احسن احوال العلما نشر العلم كيف اتفق وباي نية كانت فالستر
طريق الاخلاص على المريد السالك لخلوها عن دليل فوا اسفا على ايام القوم

Copyright © King Saud University